

The role of training programs in developing communication skills for teachers in the classroom



Received: 20/04/2023; Accepted: 18/07/2023

*اسميرة لعمارة

1 جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 (الجزائر)

دور البرامج التدريبية في تنمية المهارات الاتصالية للمعلمين داخل الصف الدراسي

الكلمات المفتاحية:

برامج تدريبية ؛
مهارات اتصال ؛
معلم ؛
صف دراسي.

ملخص

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى معرفة دور البرامج التدريبية في تنمية المهارات الاتصالية للمعلمين، داخل الصف الدراسي، اعتمدنا المنهج الوصفي الملائم للدراسة، وطبقنا شبكة جويس كأداة قياس على عينة من معلمي المرحلة الابتدائية الذين يدرسون الجيل الثاني وتلقوا تكويناً فيهم عددهم (20) معلماً من ولاية ميلية دائرة فرجوية، بعد قيامنا بتسجيل (20) درساً باستخدام أجهزة التسجيل (MP5) ، قمنا بكتابتها وتحليلها، حيث توصلنا إلى رصد ثلاثة معلمين فقط يعتمدون على السلوك الانعكاسي غير المباشر، ويستخدمون استراتيجيات متنوعة في تدريسهم أي أنهم يتميزون بالمرونة في تسييرهم للصف الدراسي، وقد خلصت الدراسة إلى إعادة النظر في منهجية تكوين المعلمين وذلك بإدخال شبكات الملاحظة كشبكة جويس وفلاندرز وغيرها، التي قد تساعد المعلمين على اكتساب مرونة بيداغوجية تأهلهم إلى تحقيق فعالية أكبر في ممارساتهم المهنية.

Abstract

We aim through this study to know the role of training programs in developing the communication skills of teachers in the classroom. We adopted the appropriate descriptive approach for the study, and we applied the Joyce network as a measurement tool on a sample of primary school teachers who study the second generation and received training in it. They numbered (20) teachers from the state of Mila, after we recorded (20) lessons using recording devices (MP5), we By writing and analyzing it, we found that only three teachers depend on indirect reflexive behavior, and they use various strategies in their teaching, that is, they are flexible in their management! The study concluded with a reconsideration of the teacher training methodology by introducing observation networks such as the Joyce and Flanders network and others, which may help teachers to gain pedagogical flexibility that qualifies them to achieve greater effectiveness.

Keywords:

training programs;
communication skills ;
Teacher ;
Class.

* Corresponding author, e-mail: lamaramina3@gmail.com

Doi:

I - مقدمة اشكالية

يتوقف نجاح العملية التعليمية التعلمية على ما يجري من تواصل بين المعلم، والمتعلم في المواقف التعليمية المختلفة، و لإحداث ذلك الاتصال لا بد من توفر البيئة المشجعة على التفاعل، فعملية التواصل الصفّي تعتبر ضرورية للمعلم لأنها تزيد من تأثيره، وفعاليتها في عمله لذلك ينبغي أن يمتلك مهارات التواصل اللازمة في عملية نقل الخبرات والمعارف والمهارات و الاتجاهات إلى التلاميذ، ويجب عليه أن لا يكتفي بعملية النقل فقط، وإنما أن يتمكن من التأثير في التلاميذ من الناحية السلوكية والانفعالية، وقد احتل موضوع الاتصال الصفّي مركزاً هاماً في مجالات الدراسة والبحوث التربوية، لما للموضوع من أهمية بالغة، وعلى هذا الأساس أصبحت مهارات التواصل الصفّي من المهارات التي يحتاجها المعلم في ممارساته المهنية وذلك من أجل تحقيق الأهداف المنشودة، وهذا لا يتأتى إلا بالتنمية الذاتية لقدراته ومعارفه ومهاراته، ولنجاح عملية التدريس لا بد من الاعتماد على مدى فعالية مدخلاتها، و يعتبر المعلم من بين أهم مدخلاتها باعتباره المحور الأساسي في العملية التعليمية، حيث يحتل مركزاً هاماً في أي نظام تربوي أو تعليمي فهو أحد العناصر الفاعلة والمؤثرة في تحقيق أهداف المنظومة التربوية والتعليمية، ويعد الاتصال الإنساني جانباً مهماً في الحياة فهو أداة التغيير والتطور والتفاعل بين الأفراد والجماعات، كما أنه أداة للتعبير عن حاجات الفرد المؤدية إلى تقدمه وتطوره، والتي بتبليغها تتقدم المجتمعات وتتطور كون هذا الاتصال قناة مهمة لنقل الأفكار والمعلومات والنجاحات من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر حيث يعتبر (عليان، الدبس، 1999) أن "الاتصال عملية اجتماعية لها أهمية كبرى بالنسبة للإنسان والحياة اليومية التي يعيشها فهي بمثابة، القلب النابض الذي بدونه تتوقف الحياة فالإنسان منذ البداية كان حريصاً على نقل أفكاره وخبراته ومشاعره للآخرين من حوله، باستخدام وسيلة الاتصال الشفوي في البداية ثم سجل الأفكار والحوادث من خلال الصور، حتى ظهرت الكتابة كأفضل وسيلة لنقل المعلومات" وتتوزع مقاربات الظاهرة التواصلية بين نظريات إعلامية تقنية ولسانية لغوية، وتربوية بيداغوجية فالمقاربة الإعلامية التقنية تركز على قناة الاتصال، بينما تركز المقاربة اللغوية على العلاقات المتبادلة بين الرسالة والسنن الموظفة في نقلها، من حيث هي لغة وعلامات مشتركة بين المرسل والمتلقي، وتظهر هذه اللغة في التركيب والدلالة والتداول، كما تتناول هذه المقاربة العلاقة الثلاثية بين السنن والمرجع والرسالة، أما المقاربة التربوية فإنها تهتم أكثر بالقيم المشتركة بين الأستاذ والتلاميذ، كذلك بالأدوار والمواقع الاجتماعية للأطراف الموجودين في وضعية تواصلية، وتعتبر المدرسة أهم وأبرز مؤسسة تربوية تتجلى بوضوح أهمية الاتصال بها، حيث توجد علاقة تبادلية بين الاتصال والتعليم والتربية فالكثير من المربين يعتبرون التربية بمجملها شكل من أشكال التواصل، كما أن عملية التعلم مشروطة بقيام علاقة ثنائية أو جماعية، فالتعلم الناجع هو المبني على التفاعل والتبادل، ولذلك لا يمكن أن نتصور عملية تعليمية - تعلمية ناجحة ليس فيها تواصل وتفاعل كما يرى بعض الباحثين إمكانية " ترجمة الوضعية التعليمية وتحليلها إلى مجموعة من المركبات المترابطة فيما بينها، ومنها على الخصوص: العامل الذاتي للمتعلم والعامل الديدانكتيكي والعامل التواصلية" (لطفي، الجبالي، 2002)، فمن غير الممكن أن نتصور العملية التعليمية- التعلمية خارج المثلث الديدانكتيكي أو البيداغوجي، فهو مثلث متساوي الأضلاع، أقطابه الثلاثة هي الأستاذ والتلميذ والمادة الدراسية، والعلاقة بين كل طرف وآخر علاقة تواصل و حوار، فالعلاقة بين الأستاذ والتلميذ علاقة بيداغوجية، إذ أن المدرس الذي لا يمتلك أدنى قسط من الكفايات الثقافية والإستراتيجية والتواصلية لا يستطيع أن يجعل تلامذته يخرطون في الدرس، ولا يمكن تصور عملية تعليمية ناجحة بدون اتصال فعال مبني على أسس منهجية متينة محترماً للقواعد العلمية والشروط الضرورية لتحقيقه ذلك لأن التعليم والتعلم بينان على تبليغ وتبـادل الأفكار والمعلومات والكفاءات، حيث يعتبر كلا من (خليل وآخرون، 1997) " أن من أكثر المهارات التي يحتاجها المعلم هي مهارة الاتصال التي تعد من المهارات الصعبة التي تواجه المعلم فإتقان المعلم لمهارات التواصل والتفاعل الصفّي من أهم الكفايات اللازمة للنجاح في أداء مهامه التعليمية، بل إن بعض المربين ينظرون إلى عمليات التعليم والتعلم كلها بوصفها عمليات تواصل لفظية وغير لفظية، والاتصال في الحقيقة هو جوهر الأنشطة الصفية، وأداة إذا امتلكها المعلم ساعدته على تسهيل مهامه، وتحسين مستوى طلبته وبناء شخصيتهم"، في التعليم جويس بريس (Joyce Bruce) مع بارج هاروتينيان (Berj Horoutinian) عام 1967 يربطان فكرة فعالية التعليم بفكرة المرونة (Flexibilité) لدى المعلم فهما يعرفان المعلم الأفضل أو الاحسن بـ: "ليس ذلك الذي يعلم بطريقة ما ولكن مثل ذلك الذي له القدرة على توليد وابتكار و تطبيق استراتيجيات لإنجاح عمل ما، مع تعديل هذه الأخيرة باستمرار بما يتماشى مع الاستجابة لسلوك التلميذ، (Gilles, 1973)، فمصطلح المرونة في التعليم والتعلم عند جويس بريس يدخل ضمن المقاربة المزدوجة بين التعليم المباشر وغير المباشر والتي تزيد من مسؤولية المتعلم تجاه تعلمه، كما أن المرونة البيداغوجية للتعليم الابتدائي تعرفها اللجنة المدرسية للآفال (Laval) بكندا بأنها: "السلاسة اللازمة لتقديم خيار لجميع التلاميذ حتى يتمكنوا من إظهار مهاراتهم ومواصلة تعلماتهم" (Laval, 2015) فالمرونة البيداغوجية لا تعني التخلص التام من الاتصال وجها لوجه، ولا الاستخدام الدائم للتدريس بالتكنولوجيا ولا توفير الوقت والمال بالمفهوم الاقتصادي البحث، ولا تعني كذلك ترك المتعلمين يدرسون بأنفسهم، بل هي الحاجة لتلبية تحيين أساليب التدريس وتنويعها بإنصاف وفعاليتها حتى من حيث

تكلفة التعلم، وأن نسلك بالتلاميذ دروبا في التعليم و التعلم تجعلهم يجدون معنى لما يتعلمونه، فمن مزايا النهج البيداغوجي المرن لدى الأساتذة تلبية احتياجات مجموعة واسعة من أساليب التعلم عند التلاميذ ، و تطوير مناهج التعلم الذاتي والتوجيه الذاتي عندهم ، وتحسين فرص التعليم و التعلم وتوسيع خياراتهم، وفتح آفاق أوسع للتفكير، وأن يكون الأستاذ مرنا بيداغوجيا معناها أنه عليه أن يقبل التغيير أي أن يكون مستعدا لإعادة النظر في ممارسات وتطبيقات مهنته في كل مرة تستدعي الظروف ذلك، لذا يجب أن نحرص في عملية تكوين وتدريب المعلمين على أن نمدهم بالنشاطات والخبرات و المهارات التدريبية و التي من شأنها أن ترفع مستوى مرونة المعلم، فما هو ملموس في الممارسة اليومية من طرف أستاذ مرن يختلف جذريا عن الأستاذ ذو الطريقة والأسلوب الروتيني الذي يلامس المعرفة بطريقة كلاسيكية فالأستاذ المرن يسلك دروبا مفتوحة على الاكتشاف والتقصي مع التلاميذ.

انطلاقا من كل هاته المعطيات لخصنا السؤال الرئيسي للإشكالية كما يلي:

"ما مدى مساهمة البرامج التدريبية في تنمية مهارة السلوك اللفظي المرن للمعلمين أفراد العينة؟"

الأسئلة الفرعية:

س1: هل تختلف مساهمة البرامج التدريبية في تنمية السلوك اللفظي المرن للمعلمين أفراد العينة باختلاف الخبرة المهنية؟

س2: هل تختلف مساهمة البرامج التدريبية في تنمية السلوك اللفظي المرن للمعلمين أفراد العينة باختلاف الجنس؟

س3: هل تختلف مساهمة البرامج التدريبية في تنمية السلوك اللفظي المرن للمعلمين أفراد العينة باختلاف المواد الدراسية؟

1-فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة: " البرامج التدريبية تساهم في تنمية مهارة السلوك اللفظي المرن للمعلمين."

المرونة هنا ذات منحى جوسي(Joyce Bruce) وتم قياسها وفق شبكة جويس بريس للسلوك اللفظي . أنظر الجدول رقم (1) أسفله:

الرمز	الفئات الفرعية	الفئات الرئيسية
ك1	يكافئ السلوك البحثي	فئة المكافأة
ك2	يكافئ علاقات الفوج	
ك3	يكافئ النجاح	
ك4	يكافئ القدرة على الامتثال للأوامر والقواعد	
ك5	يقدم تشجيع جماعي	
	مجموع فئة المكافأة	
ع1	يساعد التلاميذ على اللجوء للتنظير	فئة الإعلام
ع2	يشجع التعبير الشخصي للتلميذ.	
ع3	يسأل التلاميذ بهدف الوصول إلى إجابات دقيقة	
ع4	يعطي المعلومة	
ع5	يقدم ختامات	
	مجموع فئة الإعلام	
ج1	يساعد التلاميذ على انجاز مهارات موحدة	فئة الإجراء
ج2	يساعد التلاميذ على تطوير مخطط أو إجراء	
ج3	يفرض مخطط أو إجراء	
ج4	يفرض مهارة موحدة	
	مجموع فئة الإجراء	
ح1	يضع وقت انتقال	فئة الاحتفاظ
ح2	يعالج أشياء شخصية	
ح3	يناقش الأمور الروتينية	

المجموع الكلي	مجموع فئة الاحتفاظ
---------------	--------------------

مرجعية الترجمة إلى العربية للأستاذ ليفة نصر الدين :جامعة منتوري قسنطينة 2007

الفرضيات الجزئية:

- 1- تختلف مساهمة البرامج التدريبية في تنمية السلوك اللفظي المرن للمعلمين أفراد العينة باختلاف الخبرة المهنية.
- 2- ه تختلف مساهمة البرامج التدريبية في تنمية السلوك اللفظي المرن للمعلمين أفراد العينة باختلاف الجنس.
- 3- تختلف مساهمة البرامج التدريبية في تنمية السلوك اللفظي المرن للمعلمين أفراد العينة باختلاف المواد الدراسية.

2-أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تساهم في دراسة عملية الاتصال التربوي لأن الممارسة التربوية والتعليمية القديمة لم تعد مجدية بالمقارنة مع الانفجار المعرفي ولمعلوماتي الحالي، لذلك أصبح لزاما علينا أن نتخطى ونركز على وسائل وطرق تجاري هذا العصر، ويعتبر موضوع الاتصال التربوي بالغ الأهمية لأخذه بعين الاعتبار، الجوانب البيداغوجية و العلاقاتية للمدرسة، لذلك يجب تسليط الضوء على عملية الاتصال التربوي وأهميتها في عملية التعلم، وإعطاء صورة عن واقع عملية الاتصال التربوي من داخل حجرة الصف، كما لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نغفل الدور الكبير الذي يلعبه المعلم في العملية التربوية، ولهذا فلا بد أن يتم إعداده بشكل جيد لتتواءم قدراته ومهاراته العملية مع متطلبات المرحلة.

3-أهداف الدراسة:

هدفنا من خلال هذه الدراسة، إلى التعرف على مختلف أنماط الاتصال التربوي اللفظي وغير اللفظي التي يطبقها المعلمون في الأقسام، ومدى تماشيها وطرق البيداغوجية التي استحدثتها المقاربة بالكفاءات، كذلك الوقوف على مدى امتلاك المعلم لمهارات الاتصال الصفي .

4-مصطلحات الدراسة:

- **برامج تدريبية:** يقصد به في هذه الدراسة جميع البرامج الطويلة أو القصيرة أو الورش الدراسية وغيرها من التنظيمات التي تنتهي بمنح شهادات أو ما شابه ذلك، والتي تهدف في مجموعها إلى رفع مستوى المعلم في ناحية أو أكثر من النواحي التي تشكل الأداء الكلي في المهنة.
- **مهارات اتصال:** هي اختيار عدد من الاستراتيجيات أو تغيير أنماط التعليم للانتقال من الطريقة المباشرة(أسلوب جاف) إلى الطريقة الغير مباشرة(أسلوب مرن وفعال) وحسب ما تتطلبه الوضعية أمام التلاميذ ووفق الأهداف المتوخاة فمرونة التعليم عند جويس هي رهان فعاليته، وهي قابلة للقياس، وتحسب مرونة الأستاذ بعد حساب كل من مؤشر الانعكاسية ومؤشر البنائية بحيث إذا كان مؤشر الانعكاسية(عدد طبيعي) أكبر من مؤشر البنائية (عدد طبيعي) فإن السلوك اللفظي للأستاذ يعتبر مرنا أما إذا كان مؤشر الانعكاسية أقل من مؤشر البنائية فسلوكه اللفظي غير مرن.

الطريقة الانعكاسية: تحسب بالعلاقة = IR : ع + 1 ع + 2 ج + 1 ج 2

الطريقة البنائية: تحسب من العلاقة = IS : ع + 3ع + 4ع + 5ع + 3ج + 4ج

معلم: كل شخص ملتزم ضمن مسار تعليمي، يدرس المرحلة الابتدائية، ويتميز بخبرته المهنية، ورصيده العلمي المعرفي ليكون بمقدوره نقل الكفاءات والتعلمات للتلاميذ.

صف دراسي: هو غرفة مهياة للتعليم والتدريس، وتوجد في المؤسسات التعليمية عموما، تضم المعلم والتلاميذ بالإضافة إلى التجهيزات الضرورية من كراسي وطاولات و سبورة.

5-الدراسات السابقة:

- دراسة " فرحاتي العربي " (1999): وموضوعها" التفاعل اللفظي وغير اللفظي بين المعلم والتلاميذ داخل القسم، وعلاقته بالتحصيل الدراسي، والاتجاه نحو الدراسة لدى تلاميذ السنة السادسة أساسي"، وكانت أهدافها هي:
- الوقوف على صيغ وأنماط التفاعل داخل القسم، بين العلم والتلاميذ في ملحقات التعليم الأساسي.
- وصف العلاقات بين متغيرات البحث الأساسية(التفاعل، التحصيل، الاتجاه نحو الدراسة).

- تحديد العوامل المؤثرة في العلاقة بين هذه المتغيرات .
اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباط ، وإختار عينة مكونة من (26) معلما وسجل (78) حصة في مادة قواعد اللغة العربية ، وكانت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي:

- أن صيغة التفاعل السائد في ملحقات التعليم الأساسي هي صيغة واحدة عند كل أفراد العينة، وهي التفاعل الغير مباشر ذو التوجه نحو المحتوى ، وأن هناك نوعان من الصيغ داخل هذه الصيغة:

- صيغة التفاعل الغير مباشر ذو التوجه نحو المحتوى، والانتقال السريع .
- صيغة التفاعل الغير مباشر ذو التوجه نحو المحتوى، والانتقال البطيء. (العربي، 1999)

-دراسة" ليفه نصر الدين"(2002) :بعنوان" استراتيجيات التعليم المطورة من طرف معلمي الطور الابتدائي من خلال ممارستهم في القسم" ،وهي مذكرة دكتوراه غير مطبوعة في علوم التربية ،جامعة منتوري قسنطينة ،نوقشت سنة(2002) هدف من خلالها الباحث إلى: استنتاج تشخيص دقيق قدر الإمكان حول حالة الاستراتيجيات ،والتصرفات البيداغوجية المستعملة في هذه المرحلة من التعليم ،ثم معرفة ملمح النمط المتبع من هؤلاء المعلمين ،واختبار أثر حزمة من المتغيرات الوجيهة على درجة المرونة ،وأخيرا التطرق ولو بطريقة غير مباشرة في مرحلة قادمة في كفاية ،أو عدم كفاية المعلمين نسبة إلى إشكالية الفعالية البيداغوجية بصفة عامة ،من خلال مفهوم المرونة التي طرحت كخلفية وكمقاربة نظرية ،وقد اعتمد الباحث على الملاحظة المسلحة(شبكة جويس بريس)لاستراتيجيات التعليم ،تم تسجيل(132) درس لـ (78) معلم من معلمي المدارس الأساسية للمراحل الثلاث من التعليم الأساسي وذلك في (40) مؤسسة تربوية للتعليم الأساسي في (10) ولايات من الشرق والجنوب الجزائري ،مع مساهمة (90)محكم وملاحظ مدرب ،وقد توصلت الدراسة إلى كون(80%) من المعلمين يتبنون النمط الغير مرن ،وكان لمتغير متابعة الدراسة التكوينية باللغة الأجنبية دور في إعطاء المرونة ،كما أن الخبرة لم تلعب الدور المرتقب لها في مرونة المعلمين (ليفه،2002)

-دراسة" شلي نورة"(2007) :بعنوان" طبيعة الاتصال اللفظي لأستاذ التعليم الثانوي حسب مجموعة من المتغيرات"مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية جامعة منتوري قسنطينة الجزائر،الدراسة سعت لمعرفة طبيعة الاتصال اللفظي لأستاذ التعليم الثانوي ومدى تأثير مجموعة من المتغيرات وهي : "الخبرة المهنية ، طبيعة التكوين(جامعي أم متخرج من المدرسة العليا للأستاذة)، العمر ، كثافة الأقسام(كانت عتبة المقياس للكثافة هو العدد خمسة وثلاثون)،المنطقة الجغرافية(حضرية أم ريفية)" الدراسة كانت في(04)مؤسسات تربوية للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي لولاية قسنطينة واستعمل معامل الثبات(لبيلاك) (Bellack) من أجل وصف وتحليل السلوكات اللفظية البيداغوجية للأستاذ داخل القسم ،استعملت أداة القياس وهي الملاحظة وفق شبكة جويس (Joyce) ، وقد خلصت الدراسة بعد تحليل النتائج إلى أن نسبة (88.42 %) من عينة البحث يتبنون استراتيجيات تعليمية غير مرنة وبالتالي فهي تتبنى أنماطا اتصالية بنائية تنحصر على إعطاء المعلومة ، وطرح الأسئلة من طرف الأستاذ ، وتخزين المعلومات ، و هذا يدل على أن الاتصال غير مرن لدى أغلبية أفراد العينة (شلي، 2007)

-دراسة أحمد فريقي السفيني (2005) :حول"التواصل التربوي واللغوي في العملية التعليمية التعلمية ،بالسلك الأول من التعليم الابتدائي"،دراسة وصفية تحليلية للنصوص القرائية ،بالسنة الأولى والثانية من التعليم الابتدائي هي عبارة عن رسالة دكتوراه في علوم التربية قدمها الباحث ،لجامعة محمد الخامس بالرباط بالمملكة المغربية، وقد انطلق الباحث من الإشكالية التالية :هل للتواصل التربوي الناجح علاقة بتفاعل المتعلمين مع النصوص القرائية؟هل يؤثر مدلول القيمة التكوينية للمادة الدراسية ،واختيار معايير تنظيم محتواها في التواصل التربوي للمتعلمين؟ هل محتويات النصوص القرائية ،تثير انفعالات المتعلمين للتجاوب معها؟ كيف يؤدي تنوع أشكال الوضعيات الديدكائكية إلى التأثير على التواصل بين المدرس والمتعلمين؟وما هو هدف التقويم في علاقته بالتواصل التربوي؟ وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على مستوى كفاءة الاتصال في النصوص القرائية في كتاب التلميذ ،ودور المعلم في بناءها،ونوع المفاهيم والمضامين التي تروج لها تلك النصوص بوصفها، ذات طبيعة تواصلية مع الموروث الحضاري وبيئة الطفل وقد انتهى الباحث إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- عدم تنوع أشكال العمل الديدكائكي لا يساهم في تحقيق التواصل التربوي مع نصوص القراءة.

-هناك تأثير مباشر لاختيار معايير تنظيم محتوى المادة الدراسية في التواصل التربوي. (السفيني، 2005)

-دراسة زياد بركات(2010)

جاءت بعنوان الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلم الصف في المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر معلمي المدارس الحكومية بمحافظة طولكرم بفلسطين،وكان الهدف من الدراسة الحالية الأساسية الدنيا، لهذا الغرض تم تطبيق استبانة تم إعدادها لقياس هذه الاحتياجات التدريبية مكونة من (32) بند موزعة إلى أربعة مجالات (التربوية، والاجتماعية، والأساليب والأشكال، واستخدام التقنيات التكنولوجية)

على عينة مكونة من (165) معلماً ومعلمة وهم يمثلون ما نسبته (20 %) من المجتمع الأصلي لهذه الدراسة والمحدد بمعلمي مرحلة التعليم الأساسية الدنيا (من الصف الأول حتى الصف الرابع الأساسي) في المدارس الحكومية

في محافظة طولكرم بفلسطين، وبعد تحليل البيانات اللازمة أظهرت الدراسة النتائج الآتية:
- بخصوص ترتيب مجالات الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلم الصف فكانت كالآتي:

- مجال استخدام التكنولوجيا
- المجال التربوي والسلوكي
- مجال الأساليب والأنشطة
- المجال الاجتماعي

- ومن جهة أخرى أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في تقديرات المعلمين للاحتياجات، التدريبية اللازمة لمعلم الصف في مرحلة التعليم الأساسية الدنيا تبعاً لمتغيرات: المؤهل العلمي وسنوات الخبرة، وذلك لصالح المعلمين الذين يحملون درجة الدبلوم المتوسط والمعلمين ذوي سنوات الخبرة الطويلة على الترتيب.

- وعدم وجود فروق دالة إحصائية في تقديرات المعلمين للاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلم الصف في مرحلة التعليم الأساسية الدنيا تبعاً لمتغيرات: الجنس والتخصص. (بركات، 2010)

-التعليق على الدراسات السابقة:

-اهتمت جل الدراسات السابقة بتحليل الموقف التعليمي التعليمي ككل دون التركيز على العناصر المشكلة له وهي (المعلم - المتعلم - المادة الدراسية) .

❖ مهما كانت الملاحظات المسجلة على الدراسات السابقة، إلى أن الباحثة تؤكد استفادتها من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات و تدرجها في النقاط التالية :

- 1- ضبط الإطار المنهجي للبحث في جانبه النظري وذلك من خلال تحديد المواضيع و الفصول التي تخدم الموضوع .
- 2- ضبط الإطار المنهجي للبحث في جانبه التطبيقي وذلك باختيار المنهج المناسب، والأداة التي تخدم الموضوع.

II- الطريقة والأدوات :

-أسلوب القياس والأسلوب الإحصائي:

أسلوب القياس ذو مستوى اسمي، أما الأسلوب الإحصائي فهو الإحصاء الوصفي حيث اعتمدنا على حساب التكرارات ثم النسب المئوية

1-تقنيات اختيار العينة:

تم اختيار المعلمين أفراد العينة بطريقة قصدية تتمثل في 20 معلماً نظراً للتسهيل الذي كنا نتوقعه سواء من المعلمين، أو من المسيرين للمؤسسات حيث كان شرطنا الوحيد، هو أن يكون المعلم قد تلقى تكوين في الجيل الثاني. وتمت الدراسة خلال السنة الدراسية 2021- 2022 من 2022-01-11 إلى غاية 2022-03-5.

2-إجراءات البحث:

2-1-أسلوب القياس والأسلوب الإحصائي:

أسلوب القياس ذو مستوى اسمي، أما الأسلوب الإحصائي فهو الإحصاء الوصفي حيث اعتمدنا على حساب التكرارات ثم النسب المئوية

2-2-إجراءات تطبيق الأداة:

بعد قبول المعلمين المعنيين بتسجيل دروسهم، تم تقديم جهاز MP 5 لكل المعلمين المشاركين وبعد التسجيلات تمت كتابة النصوص المنطوقة من طرف الباحثة ثم تم تطبيق أداة جويس بريس، وعرض ذلك على أربعة محكمين(مشرفين تربويين)، حيث طبق ثابت بلاك في درجة الموثوقية وكانت النسبة (83,80%).

2-3-موثوقية تحليل السلوكات اللفظية(معامل الثقة):

استعمال معامل الثقة(coefficient de fiabilité) المناسب هو استعمال لا غنى عنه في بحث علمي حول تحليل السلوك اللفظي للمعلمين لأنه يعطينا إمكانية لمعرفة مستوى الوفاق بين المحكمين وذلك بالتحقيق والمراجعة لكل وحدة سلوكية بواسطة محكم أو أكثر، طريقة بيلاك (Bellack) أو حساب النسب المئوية تأخذ في الحسبان الوحدات السلوكية الواحدة بالواحدة، وهي تتطلب مع ذلك استعمال نظام تصاع على أساسها الإجراءات التطبيقية أو ما يسمى بالبروتوكول، وتتمثل هنا في التسجيل والنقل بالكتابة للدروس المسجلة .

مؤشر (BELLACK) : وهو معامل ثابت خاص لحساب الاتفاق بين المحكمين و الذي يرمز له بالرمز DAJ ويحدد بالقانون التالي:

$$DAJ = \frac{\text{عدد الاتفاقات للمحكمين}}{\text{عدد الاختلافات} + \text{عدد الاتفاقات}} * 100$$

مؤشر الانعكاسية Indice de réflexivité يرمز لها بالرمز IR

حيث IR = ع1 + ع2 + ج1 + ج2

مؤشر البنائية Indice de structuration يرمز له بالرمز

حيث IS = ع3 + ع4 + ع5 + ج3 + ج4

مؤشر المرونة: يعتمد في تحديد القرار لحالة الأستاذ بالمقارنة بين المؤشرين السابقين.

حالة المعلم المختبر (Statut de l'enseignant examiné):

المعلم يتبنى نمط تعليمي مرن إذا كان IS أكبر من IR

المعلم يتبنى نمط تعليمي غير مرن إذا كان IS أصغر من IR

2-4-أداة البحث و الإجراءات المطبقة لها:

تم استخدام أداة واحدة، والمتمثلة في شبكة جويس بريس و هي المناسبة في تحليل التعليم من زاوية السلوك اللفظي للمعلم في القسم، وكان استعمالها بالتفصيل (بروتوكول) كما يلي: يعطى لكل معلم جهاز تسجيل من نوع (MP 5)، حيث يتم تثبيته دون ظهوره للعيان، و ذلك لتسجيل ما يقوله الأستاذ في الحصة كاملة، بعد ذلك يعاد الجهاز إلى الباحث للتأكد من صحة التسجيل. في حالة خطأ في التسجيل (وهذا ما حدث فعلا في كثير من الأحيان، حيث تم استبدال عدة أجهزة نظرا لتعطل بعضها أثناء التسجيل، أو لأنها لم تشغل أصلا من طرف المعلم) تعاد العملية ولكن ليس في نفس اليوم على الأقل، لتفادي الضغط على المعلم. عند الانتهاء من هذه الخطوة تقوم الباحثة بتحويل التسجيلات إلى جهاز إعلام آلي لتتسخ في قرص مضغوط (CD ROM)، وللحفظ من جهة، ومن جهة أخرى لتسمع عدة مرات بتأني وصبر ولتدون منها ثلاث مقاطع كتابة مثلما سمعت بالضبط دون زيادة أو نقصان أو تعديل، كل مقطع مدته ثلاث دقائق متتالية، ثلاثة دقائق في بداية الحصة، وثلاثة دقائق في وسط الحصة، وثلاثة دقائق في نهاية الحصة، بعد تدوين ثلاث مقاطع من درس كل معلم يتم الاهتمام من جديد بثلاث مجالات زمنية منفصلة داخل كل مقطع من المقاطع الثلاثة السابقة، طول كل منها (أي المجالات الزمنية) خمسة عشرة ثانية، هذه المجالات الزمنية ذات 15 ثانية تؤخذ على الترتيب من بداية المقطع ومن وسطه ومن آخره فنكون أمام مسؤولية تحليل تسع مقاطع جزئية طول الواحد منها زمنية خمس عشرة ثانية، وهي التي تهتمنا في الرصد، وفي التحليل للسلوك اللفظي للأستاذ. تحدد هذه المقاطع في النص الكتابي للدرس بتلوينها بلون مخالف أو توضع بين عارضتين، وذلك لتسهيل عمل المحكمين والذي يقدر عددهم بثلاثة. المحكمون مبدئيا من رجال قطاع التربية والتعليم (مشرفين تربويين) ومدربون على مثل هذه الشبكات.

III- النتائج ومناقشتها:

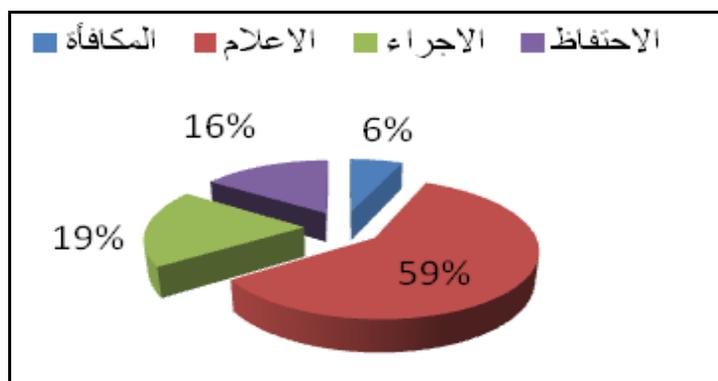
الجدول رقم (2) أسفله: يمثل النسب المئوية للسلوكات اللفظية المرصودة في نتائج الدراسة حسب الفئات الكبرى و الصغرى في شبكة جويس بريس.

النسبة المئوية	التكرارات	الرمز	الفئات الفرعية	الفئات الرئيسية
00%	0	ك1	يكافئ السلوك البحثي	فئة المكافأة
0,28%	1	ك2	يكافئ علاقات الفوج	
4%	14	ك3	يكافئ النجاح	
1,42%	5	ك4	يكافئ القدرة على الامتثال للأوامر والقواعد	
0,28 %	1	ك5	يقدم تشجيع جماعي	
6%	21		مجموع فئة المكافأة	
3,7%	13	ع1	يساعد التلاميذ على اللجوء للتنظير	فئة الإعلام
8,26%	29	ع2	يشجع التعبير الشخصي للتلميذ.	
12,25%	43	ع3	يسأل التلاميذ بهدف الوصول إلى إجابات دقيقة	
29,91%	105	ع4	يعطي المعلومة	
4,84%	17	ع5	يقدم ختامات	
59%	207		مجموع فئة الإعلام	
3,89%	14	ج1	يساعد التلاميذ على انجاز مهارات موحدة	فئة الإجراء
3,41%	12	ج2	يساعد التلاميذ على تطوير مخطط أو إجراء	
8,83%	31	ج3	يفرض مخطط أو إجراء	

يفرض مهارة موحدة	ج4	10	2,84%
مجموع فئة الإجراء		67	19%
فئة الاحتفاظ	يضع وقت انتقالي	ح1	9,97%
	يعالج أشياء شخصية	ح2	1,7%
	يناقش الأمور الروتينية	ح3	4,27%
	مجموع فئة الاحتفاظ		56
المجموع الكلي		351	100%

التعليق:

يتضح من الجدول أعلاه أن الفئة الكبرى الإعلام مسيطرة بعدد تكراري مساوي إلى (207) وحدة سلوكية لفظية وبنسبة (59%)، معنى هذا أن أكثر ما يقوله الأساتذة عامة ينصب في فئة الإعلام، والتي تتضمن بداخلها استراتيجيات انعكاسية وبنائية، ثم تأتي الفئة الكبرى الإجراء بعدد تكراري يساوي (76) وحدة سلوكية لفظية بنسبة ما يقارب (19%) (بمعنى أن دور التخطيط والعرض والتقديم يأتي في المرتبة الثانية في الأهمية بعد الإعلام. أما الاحتفاظ بالقسم كنظام اجتماعي فله نسبة تقارب (16%) (بعدد تكراري مساوي لـ(65)، أما الفئة الكبرى المكافأة فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بعدد تكراري مساوي لـ(21) وحدة سلوكية لفظية حيث قدرت نسبتها بـ (6%)، وهي نسبة ضعيفة تبين عدم تهيئة الشروط الخارجية للتعلم وخاصة شرط التحفيز، والتشويق. وهذا ما يمكن توضيحه دائريا أنظر الشكل رقم (1)



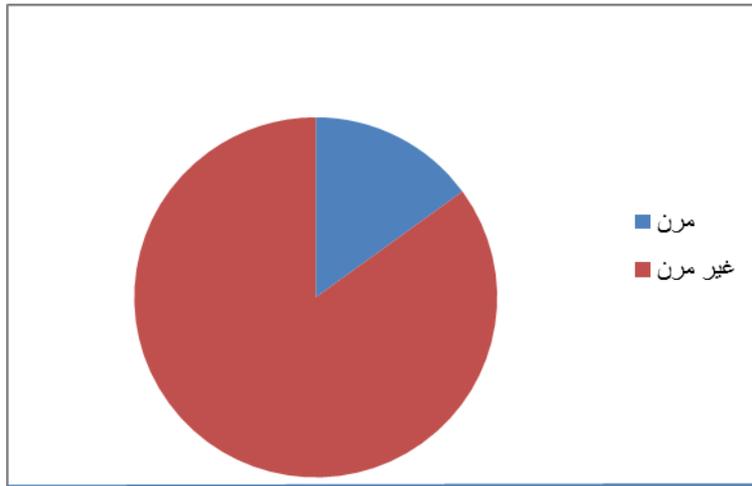
الشكل رقم (1) توزيع السلوكيات اللفظية بالنسب المئوية حسب الفئات الكبرى بالتمثيل الدائري النمط السائد عند الأساتذة: يمثله الجدول رقم (3) أسفله:

الجدول رقم (3) نتائج الدراسة في توزيع عدد الأساتذة حسب مؤشر المرونة.

نمط السلوك اللفظي	عدد الأساتذة	النسب المئوية
مرن	3	15%
غير مرن	17	85%
المجموع	20	100%

التعليق:

نلاحظ من الجدول رقم (4) أن النمط السائد للسلوك اللفظي للمعلمين أفراد العينة ذو طابع غير مرن قدرت نسبته بـ (85%) بينما نجد أن الطابع الانعكاسي (المرن) محصور في نسبة ضئيلة جدا قدرت بـ (15%). وهذا ما يمكن توضيحه دائريا أنظر الشكل رقم (2)



الشكل رقم (2) نتائج الدراسة في توزيع عدد الأساتذة حسب مؤشر المرونة

اختبار الفرضية العامة: البرامج التدريبية تساهم في تنمية مهارة السلوك اللفظي المرين للمعلمين". يتضح من النتائج الجدول رقم (3) أن اغلب المعلمين وبنسبة (85%) يتبنون النمط غير المرين بينما نجد نسبة (15%) فقط من أفراد العينة يتبنون نمطا تعليميا مرنا في سلوكهم اللفظي مما يبين عدم صدق التوقع الذي كنا نخمن فيه و عليه فنتائج الدراسة تنفي الفرضية العامة، ونصل إلى الخلاصة البيداغوجية للفرضية العامة وهي أن : أغلب أفراد العينة، البرامج التدريبية لم تساهم في تنمية مهارة السلوك اللفظي المرين لديهم.

اختبار الفرضية الجزئية الأولى: تختلف مساهمة البرامج التدريبية في تنمية السلوك اللفظي المرين للمعلمين أفراد العينة باختلاف الخبرة المهنية.

الجدول رقم(4): مؤشر المرونة وعلاقته بمتغير الخبرة.

النسب المئوية	عدد المعلمين		نمط السلوك اللفظي
	بدون خبرة	ذو خبرة	
15%	1	2	مرن
85%	8	9	غير مرن
100%	9	11	المجموع

التعليق:

من أصل احدى عشرة (11) فردا من أفراد العينة لهم خبرة، وجدنا فقط معلمان يتمتعان بطابع المرونة بنسبة (18,18%) وهي نسبة لا تعطي الأثر البالغ لمتغير الخبرة على مؤشر المرونة، مما ينفي الفرضية الثانية للدراسة، ومنه نصل إلى : "لا تختلف مساهمة البرامج التدريبية في تنمية السلوك اللفظي المرين للمعلمين أفراد العينة باختلاف الخبرة المهنية."

الجدول رقم(5): مؤشر المرونة وعلاقته بمتغير الجنس.

النسب المئوية	جنس المعلمين		نمط السلوك اللفظي
	أنثى	ذكر	
15%	2	1	مرن
85%	10	7	غير مرن
100%	12	8	المجموع

التعليق:

يتضح من الجدول انه من أصل ثمانية معلمين (8) من جنس ذكر يوجد معلم واحد فقط ذو طبيعة مرنة في سلوكه اللفظي وفق شبكة جويس بنسبة 12,5% هذا من جهة، ومن جهة أخرى نلاحظ انه من بين اثنتي عشرة (12) معلمة توجد اثنتان فقط تسلكان نمطا مرنا بنسبة 16,66%، وهذه كلها نسب لا ترقى إلى القول بإثبات الفرضية، وبالتالي نصل إلى أنه " لا تختلف مساهمة البرامج التدريبية في تنمية السلوك اللفظي المرين للمعلمين أفراد العينة باختلاف الجنس."

الجدول رقم(6): مؤشر المرونة و علاقته بمتغير طبيعة المادة

النسب المئوية	طبيعة المادة		نمط السلوك اللفظي
	لغة فرنسية	لغة عربية	
15%	1	2	مرن
85%	4	13	غير مرن
100%	5	15	المجموع

التعليق:

يتضح من الجدول انه من أصل خمسة عشرة معلما يدرسون اللغة العربية يوجد معلمين فقط ذو طبيعة مرنة في سلوكهم اللفظي وفق شبكة جويس بنسبة 13,33 % ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نلاحظ انه خمسة معلمين(5) يدرسون اللغة الفرنسية يوجد معلم واحد فقط يسلك نمطا مرنا أي بنسبة 20 %، وهذه كلها نسب لا ترقى إلى القول بإثبات الفرضية، وبالتالي نصل إلى أنه " لا تختلف مساهمة البرامج التدريبية في تنمية السلوك اللفظي المرن للمعلمين أفراد العينة باختلاف المواد الدراسية."

ربط الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة: على طول هذه الدراسة كان الجهد ينصب حول الإجابة على سؤالها واختبار فرضياتها الثلاثة، حيث أظهرت نتائجها أن النمط غير المرن هو النمط السائد على السلوكيات اللفظية للمعلمين أفراد العينة أثناء تسييرهم للقسم. والفئات السائدة للسلوكيات اللفظية عند الأساتذة أفراد العينة هي فئة الإعلام وفئة الإجراء حسب تصنيف أداة القياس ولا يتميز الأساتذة أفراد العينة ذو الخبرة في سلوكهم اللفظي أثناء تسييرهم للقسم بالطابع المرن، ولا توجد مواد مدرسة ذات طبيعة واحدة بعينها يغلب عليها الطابع المرن للسلوك اللفظي للأساتذة أفراد العينة، وعليه فالمرونة لا تتأثر بطبيعة المادة ولا بمتغير الجنس، وحتى الخبرة المهنية لم تبرز مرونة الأستاذ، وهذا كله منسجم مع نتائج الدراسات السابقة. تتميز هذه الدراسة بوصولها إلى أنا المعلمين أفراد العينة الذين استفادوا من التدريب، والتكوين في الجيل الثاني ليست لهم مرونة في سلوكهم اللفظي بالشكل الكافي، وهذا ينفي ما كنا نتوقع رغم أن كل المعلمين الذين وجدناهم مرنين هم من المعلمين الذين استفادوا من التدريب، وفي جملة واحدة نجل ملخص نتائج الدراسة أن"التدريب شرط لازم للمرونة لكنه غير كافي ، فهو يتطلب إعادة النظر في السياسات، والآليات المعتمدة في التخطيط له، وتطبيقه، فيجب تكوين المعلمين من كل الجوانب الأكاديمية، والمهنية، والثقافية، والشخصية، لإنتاج معلمين قادرين على تحمل المسؤولية، والقيام بأدوارهم المتغيرة مع تغير البيئة الاجتماعية، والمعرفية، ومع التطور التكنولوجي الحاصل".

IV- الخاتمة:

إذا كان نجاح المعلم أثناء ال قيام بمهمته التعليمية داخل المدرسة مرتبطا بعدة عوامل، فنعتقد أن الكثير من نجاحه أو فشله يعود إلى أسلوب تعامله مع التلاميذ، وتصرفاته إزاءهم، ودرجة قدرته على حل المشكلات الناتجة عن بعض تصرفات وسلوك التلاميذ، فالتركيز على نوع العلاقة القائمة بين المدرس والتلاميذ، يعود إلى كونها بنفس أهمية الجوانب الأخرى التي تجعل من المدرسة، مؤسسة قادرة على الاستجابة لطموحات المجتمع، وإرساء علاقات تساهم في الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، وتواكب الإصلاحات التربوية التي يعرفها حقل التربية والتكوين، وتعتبر العلاقات التي تجمع كلا من المدرس والتلاميذ، والطرق البيداغوجية، والوسائل التربوية المتبعة لتوفير ظروف مناسبة للتعلم، جانباً مهماً يستدعي الدراسة والبحث، كما تعتبر محدداً هاماً في المسار الدراسي للتلميذ بشكل عام، وتحصيله الدراسي بشكل خاص، فسوء الاتصال يؤثر على مردودية العملية التعليمية التعلمية، والمتأمل للمدرسة الجزائرية من داخل حجرة الصف سيلاحظ أن العملية التواصلية مازالت تتم بشكل تقليدي، فالتواصل التربوي الناجع يتطلب معلمين أكفاء وهذا لا يتأتى إلا عن طريق التكوين المستمر للمعلمين، وتحليلهم بروح المسؤولية فمن المهم جداً أن يمتلك المعلم مهارات الاتصال لأن العملية التربوية السليمة هي أصلاً عملية اتصال وتواصل، لذلك فمن الضروري أن يتحكم المعلم في مهارات وتقنيات الاتصال التربوي، بالإضافة إلى طريقة الإلقاء والأداء داخل حجرة الصف، في الأخير يمكن القول أن الاتصال الصفي هو أداة تربوية تتطلبها عملية التدريس وهي أداة مهمة لتحسين، ورفع مستوى التحصيل الدراسي والمعرفي.

توصيات الدراسة

- في ضوء نتائج الدراسة الحالية وتفسيرها وتحليلها نقترح التوصيات التالية:
- 1- ضرورة أن تكون الدورات التدريبية نابعة من احتياجات المعلمين خاصة في تطوير معارف المعلم ومهاراته للعمل على تحقيق درجة عالية من الفعالية.
 - 2- ضرورة توفر دراسات مستمرة بشكل دوري لتحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي المراحل الأساسية، لتكون منطلقاً لتطوير برامج إعداد المعلمين الحالية أو لاستحداث برامج تدريب أثناء الخدمة.
 - 3- أن تعد هذه البرامج وتنفذ في أوقات مناسبة للمعلمين في المراحل المختلفة على شكل برامج مكثفة قصيرة المدى كالمحاضرات والندوات وورش العمل دون أن يشعر المعلم بالملل والضجر وحيداً لو تنفذ هذه البرامج في المدرسة نفسها، بحيث يؤدي ذلك إلى سهولة حصر الاحتياجات التدريبية، وتلبيتها بالشكل الأمثل.
 - 4- أن يشرف على هذه البرامج التدريبية مختصين في مجالات تربوية مناسبة يمتلكون الخبرة والمؤهلات التي تساعدهم على تحقيق أهداف هذه البرامج بأساليب مشوقة، وجذابة بعيداً عن الطرق والأساليب التقليدية.

المراجع

- 01- عليان مصطفى ربحي، ومحمد الدبس (1999)، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم. لبنان: دار النهضة العربية، ص39.
- 02- لطفي سعيد ، الدواجي الجيلالي (2002)، بيداغوجيا الكفايات ، مصوغة تكوينية ، صيغة أولية . المغرب: وزارة التربية الوطنية والشباب، ص129.
- 03- خليل وآخرون (1997)، إدارة الصف و تنظيمه برنامج التربية جامعة القدس المفتوحة، ص108.
- 04- Dussault Gilles. (1973). L'Analyse de l'enseignement . Presses de l'Université du Québec ، Canada•P26
- 05- Laval, c. s. (2015). Précisions sur la flexibilité pédagogique, les mesures d'adaptation et la modification en situation d'évaluation au primaire. Services éducatifs secteur jeunes.P6
- 06- فرحاتي العربي. (1999). التفاعل اللفظي وغير اللفظي بين المعلم والتلاميذ داخل القسم وعلاقته بالتحصيل الدراسي و الإتجاه نحو الدراسة لدى تلاميذ السنة السادسة أساسي. رسالة دكتوراه غير منشورة. ،معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر.
- 07- نورة شلي. (2007). طبيعة الاتصال اللفظي لأستاذ التعليم الثانوي حسب مجموعة من المتغيرات . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية. جامعة منتوري قسنطينة
- 08- Lifa N. E.(2002) Les stratégies d'enseignement développées par les enseignants du cycle fondamental lors de leur pratique de la classe : Analyse quantitative et qualitative des déterminants contributifs à une gestion efficace de la classe, en rapport avec la notion de flexibilité. Thèse de Doctorat inédite, Constantine.
- 09- أحمد فريقي السفياني. (2006). التواصل التربوي واللغوي في العملية التعليمية التعليمية بالسلك الأول من التعليم الابتدائي. رسالة دكتوراه غير منشورة. الرباط المملكة، جامعة محمد الخامس.
- 10- زياد بركات. (2010). الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلم الصف في المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر معلمي المدارس الحكومية بمحافظة طولكرم بفلسطين، بعنوان "تربية المعلم العربي وتأهيله: رؤى معاصرة". ورقة بحث علمية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثالث لجامعة جرش .